أدمنها الشباب وتصاحب الأطفال في جلساتهم

طبيب: تدخين حجر الاركيلة الواحد يساوي ثماني سجائر

دخان وضياع

مقاهي الأنتحار

مستقبل اسود

□ كتب / فرات إبراهيم

ارتسمت غمامة بيضاء فوق رأس الطفل البالغ من العمر 14 عاما وهو يبث سموم الاركيلة التي بين قدميه الى اعلى السقف في منظر سوداوي مؤلم، فكيف بهذا الطفل الذي ادمن التدخين في هذا العمر ان يصحو من سمومها وجميع اعضاء جسده ودمه قد تشبع بمادتها القاتلة ، هؤلاء ضحية جيل كامل غرق في مستنقعات الحروب والحصار والافلاس فالبعض منهم ارتسمت صورة والده مقطع الاشلاء امام ناظره فارتسم الرعب في نفسه، وافلت في ذات الوقت من غياب الرقيب او الناصح والبعض الاخر وجد في عدم مبالاة عائلته لكل تصرفاته ضوءا اخضر للدخول الى عالمها المخيف والمرعب ، جيل كامل افلت من رقابة الاباء في زمن كان الاباء يتوسلون بضعة ايام من الاجازة للهروب من خنادق الموت للنوم طويلا بعيدا عن اصوات المدافع وشظايا حروب الكرامة.

نصاب بالذعر امام سمومها خاصة اذا ما تم خلط تبغها بمواد مسكرة وهذا ما يلجأ اليه اغلب الشباب في مقاهي الاركيلة التي انتشرت مؤخرا كالاخطبوط في مساحات الاهتمام والولع بها ، فالسيجارة والاركيلة كلاهما يحوي من السموم الكثير، وغاية ما ترشدنا اليه هذه الأبحاث العلمية أن الاركيلة لا تقل ضررا على الاطلاق عن السيجارة، ولهذا يخطئ من يظن أنه ومن خلال انتقاله الى الاركيلة من السيجارة فانه سوف يستطيع لاحقا أن يتوقف عن التدخين، بل على العكس تماما سوف تزيد الحاجة لديه ويزيد ادمانه وذلك للزيادة الملحوظة في نسبة النيكوتين في الاركيلة مقارنة مع السيجارة، اضف الى ذلك أن السيجارة تخضع لصرامة شديدة في التصنيع مقارنة بصناعة المعسل البدائية نسبيا، ولهذا فاننا نجد أن نسبة المعادن الثقيلة تقل بشكل كبير في السيجارة عن الاركيلة، وكذلك المواد بالنسبة للمواد المسرطنة وكمية القطران الناتجة من عملية الاحتراق.

أصحاب مقاهي الاركيلة

ابو علي صاحب مقهى في منطقة البتاوين يقول : في احيان كثيرة يأتي الى المقهى اطفال لا تتجاوز اعمارهم الـ ١٤ عاما ويطلبون الاركيلة وكثيرا ما امتنع عن تقديمها لهم لانهم لا يدركون حجم المخاطر من تدخين الاركيلة وهؤلاء اغلبهم من الصبية الذين تركوا دراستهم او انشغل الاباء عنهم بسبب صعوبة الحياة والعمل طوال ساعات النهار ولكوني (على باب الله) فان اغلب زبائني هم من هذه الاعمار ولو امتنعت عن تقديم الاركيلة لهم فلن احصد شيئا من الرزق ولكني بالرغم من هذا احاول توعيتهم بمخاطرها وسبق وان كلمت احد الاباء حول ابنه فكان جوابه لي (خليه براحته).

اما صاحب المقهى علاء عبد الله فيقول ان الصغار هم زبائن المقهى ويدفعون مبالغ كبيرة لتدخينهم الاركيلة مع طلبات الشاي ولعب الدومينو ، وبسؤالنا له عما يمليه عليه ضميره من المشاركة في مثل هكذا اعمال قال : انا لست مصلحا ولا علاقة لي بهم فكان الاجدى بعوائلهم ان يصلحوهم وانا على باب الله ولا اريد ان اطردهم من المقهى لانه محل معيشتي .

وقال مواطنون ان "ظاهرة ارتياد الاطفال للمقاهي اصبحت منتشرة في مختلف مناطق بغداد لافتين الى أن "الأطفال الذي يدخنون الارجيلة يقومون بتجميع ثمنها من مصروفهم الشخصي على حساب صحتهم ودراستهم "، مطالبين بـ"معاقبة اصحاب المقاهي الذين يسمحون للأطفال بالتدخين او من يقدم لهم هذه الخدمة".

احد الاطفال الذي يبلغ ١٦ عاما قال إنه مضى على بدئه التدخين زهاء اربع سنوات دون علم ذويه ، مشيرا الى أنه غالبا ما يأتي مع زملائه لتدخين النرجيلة واللعب في أحد المقاهي ايام العطل ولمشاهدة مباريات كرة القدم . واوضح انه واصدقاؤه يجمعون ثمن تدخين الاركيلة من مصروفهم اليومي.

أطفال الاركيلة

• على بساطتهم وعفويتهم الطفولية قبلوا ان اتحدث معهم واصورهم، دار هذا الحوار بيني وبينهم:

- منذ متى وأنت تدخن الاركيلة؟
- منذ تسعة سنوات حينما كان عمري ٥ سنوات.
- وكم عمرك الآن؟
- ١٤ عاما.
- من شجعك على هذا؟
- والدي.
- كيف؟
- هو يدخن الاركيلة في البيت وكنت انا واخي نعدها له ويأخذ منه نفسين ويتركها فنقوم انا واخي الى تدخين الباقي.
- وهل شعر بكم؟
- نعم ولم يهتم للامر مما شجعنا على المزيد.
- هل تستطيعان أن تتركاها؟
- لا .
- لماذا ؟ لاني اذا لم ادخنها اشعر بـ(الدوخة) وأقع على الارض
- يسمون الاركيلة الواحدة بالحجر كم حجرا تدخن في اليوم؟
- ثلاثة.
- هل تأكل جيدا.
- لا مرات لا اشتهي الفطور واكل وجبة واحدة في اليوم.

• لقاء مع الطفل الثاني

- منذ متى وأنت تدخن الاركيلة؟
- حينما كان عمري ٦ سنوات.
- هل يعلم والدك بأنك تدخن؟
- نعم يعلم لكننا احتراما له لا ندخن امامه.
- هل تستطيع ان تترك الاركيلة؟
- لا لا استطيع راسي يؤلمني اذا لم ادخنها.
- من يدخن في البيت غيركما؟
- كلنا ندخن ماعدا والدتي واختي الصغيرة (بالكماط) لا تدخن حتى اخي الذي عمره سنتان يدخن.

حقيقة كنت أنوي إكمال التحقيق بزيارة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاني تصورت وقبل كتابة الموضوع ان هؤلاء هم ضحايا اهمال يعانون العوز والفقر لكني وجدت أغلب من التقيتهم من الميسورين فانتفت حاجتي لسؤال الوزارة وأخيرا.

إذا قلنا تقع على عاتق الأب مسؤولية الحفاظ على ابنائه من شرور الاركيلة نجد انفسنا امام مثل ذائع الصيت (اذا كان رب البيت بالدف ناقرا) هؤلاء ضحية تخلف وتربية غير سوية يمارسها الاب والام معا وهم في حديثهم يذكرون انهم اذا ما تركوها يشعرون بالصداع والالم وهذه اولى تلابيب الادمان ، الجهات المعنية مسؤولة مسؤولية أخلاقية عن هذا الوضع فهي لا تمارس ادنى نوع من الرقابة على تلك المقاهي وتاركة الحبل على الغارب في ادامة هذا الانحطاط الاجتماعي عازفة عن تحمل مسؤولياتها اتجاه جيل بكاملة ينساق مرغما الى مهاوي الموت.

ما الذي يقوله الطب

ويقول ابراهيم زويد وهو طبيب استشاري في الامراض الصدرية ان هناك اعتقادا سائدا بين الناس بأن تدخين الارجيلة اخف من تدخين السجائر واقل ضررا حيث ان دخان الارجيلة يتم تنقيته بواسطة مياه الارجيلة.

الا ان الدراسات اثبتت عكس ذلك حيث بينت ان تدخين حجر الارجيلة الواحد هو بمثابة تدخين ٨ اعقاب سجائر.

ويضيف زويد أن مدخن الارجيلة يمتص غاز ثاني اكسيد الكربون اكثر من مدخن السجائر وبذلك يكون اكثر عرضة للاصابة بامراض القلب والرئتين.

ويحذر الخبراء النساء الحوامل من تدخين الارجيلة لما له من تأثير ضار على نمو الاجنة.

ويوضح زويد أن مدخني الارجيلة اكثر عرضة للاصابة بقرحة المعدة نظرا لكثرة الكوليسترول والحموضة عند مدخني الارجيلة.

ويشكو مدخنو الارجيلة دائما من آلام في الرأس ودوران، و"زغللة" في النظر، وخفقان في القلب كما يؤدي تدخين الارجيلة إلى بعض امراض الجهاز التنفسي مثل انسداد الشعب الهوائية ناهيك عن انتشار بعض الامراض المعدية نتيجة لقيام اكثر من مدخن بالتناوب على نفس الارجيلة.

وينصح الأطباء بالقيام بحملة توعية شاملة للقضاء على التدخين بكافة أشكاله وخاصة في المنازل التي اصبح من المألوف فيها رؤية الاب او الام يقومان بتدخين السجائر او الارجيلة بين افراد الاسرة.

ويحذر الخبراء من أن التأثير الضار للارجيلة لا يقتصر على تدخين التبغ او المعسل، وانما يمتد ايضا لارجيلة الفواكه وهي خالية من التبغ وتحتوي على بعض قشور الفاكهة والتي يتم تخميرها ومعالجتها بالجليسرين كمادة لاحقة.

وتكمن خطورة هذا النوع من الارجيلة في احتوائه على المواد اللاصقة وخاصة الجليسرين والذي يؤدى حرقه عن طريق الفحم الى تكوين مادة الاكرولين وهي من المواد السامة والتي تتسبب في حدوث سرطان المثانة.

الحيوانات المفترسة إرهاب سياسي جديد

مسؤولون وتجار وأناس بسطاء يلعبون بالبيضة والحجر

طرائف ومبكيات العراق تتسابق في زمن الفوضى والتخلف المفرط الذي يعيشه الناس ، سياسون وأعضاء مجالس محافظات وتجار جملة ، يمررون اهدافهم باستغلال فئات معينة من الناس البسطاء فلا حول لهم ولا قوة الا التصديق ونقل الشائعات ، احذر تسلح اطلق النار ، اقتني الحناء وإلا هبت عاصفة وسحبت اطفالك، انصب سيطرة واقتل من يقترب من مزرعتك ، اطفال تفترسهم حيوانات ، رجال يختفون في ليلة يكون القمر فيها بدرا ، اختفى الدجاج وسرق منظم الغاز ، اذهب الى فتاح الفال يقول لك هناك اشباح ، خيال واسع على ما يبدو قرر مقاطعة الحضارة و التحصن ضمن أبواب الدروشة وخلف ستائر التخلف و العدمية والعودة للماضي السحيق عبر الأفكار الخرافية الفجة و النظريات المنتهية الصلاحية هذا ما يحدث اليوم في بلاد النهرين اناس يجلسون على دجلة بانتظار خروج حورية "النهر" .

□ بغداد /إيناس طارق

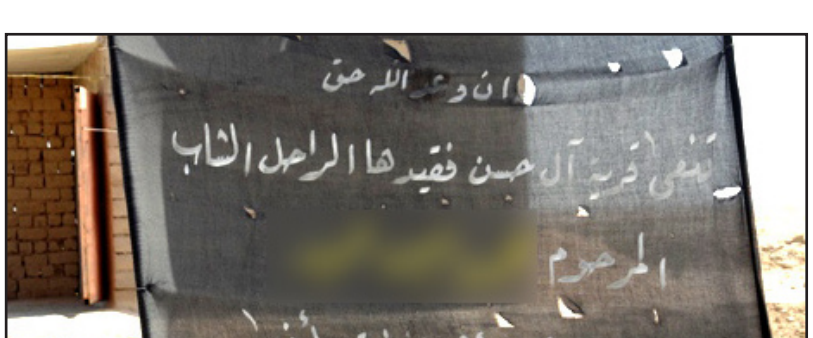
نعي احد ضحايا الافاعي

سياسيون أشباح

يبدو أن سياسيينا كانوا يلعبون بالبيضة والحجر وبدأوا بتطبيق نظرياتهم في ساحة العمل السياسي العراقي وهم من يتصدر الموقف و يقررون شكل وطبيعة المشاهد السائدة في الساحة العراقية المتعبة بالدماء والدموع في كل مناحي الحياة. ولعل ما حدث مؤخرا في مدينة النجف أمن انتشارا مروعا لرواية خرافية حول (طفل وليد يتكلم) ويحذر من انتشار رياح الموت مع الغبار الذي يلف أجواء العراق ما لم يتم صبغ شعور الأطفال بمادة الحناء المعروفة جيدا لدى النساء في العراق وسرعان ما تبخرت تلك التفاهات مع قول الحقيقة، والذي جعل من نفاد تلك المادة من الأسواق الشعبية بمثابة عملية تجارية مربحة لبعض الدجالين ، فلا صوت يعلو اليوم في العراق على صوت التخلف وعلى أصداء الروايات الخرافية قضية (الجكليت) السحري الشافي المعافي الذي تخصص بتوزيعه أحد شيوخ الدجل والخرافة الذي له اليوم سوق شعبية رائجة في العراق في مريدي ؟ أو قضية ذلك (الشيخ) الآخر الذي جعل من بصاقه مادة دوائية تشفي العليل في ثلاثة أيام دون الحاجة لمراجعة طبيب مختص أو مشفى علاجي.

علم الاجتماع

يقول الباحث الاجتماعي محمد منصور استاذ علم اجتماع لـ(المدى) ان جميع العقائد عندما تدمج بالسياسة والدولة سيكون لها فعل سرطاني وخطورة لا تقل عن خطورة القنبلة النووية،ثم ان معظم الحروب في العالم قديماً وحديثاً نفذت تحت شعارات دينية أو مذهبية ، الجهل والحرمان والسذاجة في العراق ليس بأمر طبيعي وازلي بل مصطنع ومدعوم من قبل السياسيين بمرور الزمن ،وسيطرة الشعوذة والدجل على عقول العراقيين بكل اطيافه دليل على مدى استغلال الفقراء والمساكين من قبل المشعوذين من رجال الدين وسياسيين معا،هناك الكثير من الاساطير الخرافية التي يتعايش معها العراقيون منذ عقود خاصة ممن تسيطر عليهم المثالية والدروشة العمياء،لذلك فالناس هؤلاء لن يفعلوا الا ما يسمعون ويصدقون ما يقال لهم .

احد افراد الحرس مع تمساح السماوة

يذكر ان احد أساتذة علم الحيوان وبحسب أكاديمي متخصص بالزواحف في جامعة البصرة، قال ان الافاعي المنتشرة حالياً في الناصرية، هي افعى المامبا السوداء الافريقية، التي تعد منطقة وسط افريقيا موطنها الاصلي. وتساءل الخبير الأكاديمي، الذي فضل عدم ذكر اسمه، عن كيفية وصول هذا النوع من الافاعي الى العراق، وتحديداً الى الناصرية. وقال ان انتشار افعى المامبا الافريقية في مناطق سيد دخيل والحصونة والإصلاح والغراف، لا يعدو ان يكون عملاً منظماً لا يمكن ان يقوم به فرد وانما دولة او اجهزة مخابرات دول مجتمعة. ويرى ان من قام بتهريب افعى المامبا الإفريقية إلى جنوب العراق، مدرك تماماً ان الموجات الثلاث الأولى من الحيوانات الغريبة، فشلت في تحقيق اهدافهم العدوانية، مشيراً في هذا الصدد الى ثلاث موجات من الحيوانات الغريبة والبعيدة كلياً عن بيئتها الاصلية، وتحديداً «صغار التماسيح التي تم رميها في مستنقعات هور (أصلين) واختفت بسرعة بعد ان هاجمتها الطيور الجارحة وكذلك ظهور اعداد غير متوقعة من اسماك القرش القاتلة في انهار سوق الشيوخ والجبايش وقبلها ظهور حيوانات من الفصيلة الكلبية الضارية، اطلق عليها شعبياً تسمية (الكرطة) في مناطق كرمة علي وابو صخير وام عنيج بين البصرة والناصرية. ويؤكد الخبير في علوم الحيوان بجامعة البصرة ان تهريب هذه الانواع من الحيوانات الضارية والشرسة هو نوع من الارهاب تقف وراءه إياد خفية لإثارة الرعب بين العراقيين، لينضم الى مسلسل المفخخات والعبوات اللاصقة والناسفة والكواتم.

محافظة كربلاء

بينما كشف مصدر امني مطلع في كربلاء عن ظهور حيوانات مفترسة في المناطق الزراعية الواقعة شمال مركز المدينة .وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه "ان معلومات وصلت الى قيادة شرطة كربلاء تؤكد وجود حيوانات مفترسة في المناطق الزراعية (البساتين) الواقعة شمال مركز المدينة .وأضاف أن المعلومات الأولية تشير إلى ان الحيوانات التي شوهدت يبلغ عددها (٧) حيوانات مفترسة بعض منها من فصيلة الذئاب ظهرت بالقرب من مناطق سكنية داخل بساتين منطقة (آل بو غانم) الواقعة في قضاء الحسينية (١٥كم) شمال مركز المدينة . وأشار المصدر إلى ان قيادة شرطة كربلاء أمرت بارسال قوات أمنية مختصة لتفتيش المنطقة والقضاء على تلك الحيوانات منعا من حدوث أي إصابات.

الغرير في البصرة

(الكرطة) او (الغرير).. أكد سكان قرية كرمة، أن مجموعة من أهل القرية تمكنت من قتل أحد هذه الحيوانات المفترسة وعلقته على بوابة جسر الكرمة، الطريق الرئيس بين بغداد والبصرة. له مخالب يقدر طولها بنحو ١٥ سم، وشعره اسود وبني طويل جداً، ورأسه مثل رأس الدب لكنّ يديه قصيرتان، لا يخرج إلا في الليل، غازي يعقوب معاون عميد كلية الطب البيطري في محافظة البصرة يقول «الغرير نوع من القوارض من جماعة العرسيات، حاستا السمع والشم عنده قويتان، فهو حيوان ليلي يختفي في النهار، يأكل الحيوانات الصغيرة كالدجاج والجرذان، يهاجم اذا أحس بالخطر، لا يفترس الانسان لكنه يهاجمه اذا استفزه». وتابع «هذا الحيوان موجود في العراق منذ مدة طويلة، يعيش في المناطق الكثيفة الاعشاب، من المحتمل انه ظهر في هذا الوقت بسبب انحسار مساحة الاهوار.